وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون- تيارت

قسم العلوم السياسية

الاستاذ ك. دلباز

المقياس: منهجية البحث العلمي

المستوى: الاولى ماستر

المحاضرة الأولى/ المكتبة

أولا/ مفهوم المكتبة

هي ذالك الفضاء المخصص لحفظ الكتب والمؤلفات على اختلافها، وتنقسم المكتبات إلى نوعين هما:

أ/ **المكتبات الخاصة:** وتعني مجموعة الكتب التي يملكها شخص من الأشخاص كالخزانة التيمورية التي تم نقلها إلى دار الكتب في القاهرة مثلاً.

ب/المكتبات العامة: التي تشير إلى الأماكن التي تملكها الدولة لغاية جمع عدد كبير من الكتب المخصصة لينتفع بها القرّاء والباحثون في قاعات مجهزة ومخصصة للقراءة والبحث. كما تسعى لتقديم الكتب ومصادر المعلومات على اختلاف أنواعها لروادها والباحثين بشكل عام، وتلبي حاجة الفرد وتشبع رغباته في الحصول على المعرفة من خلال مطالعة الكتب واستعارتها، وتضمّ المكتبات العامة على رفوفها المخطوطات والصحف والمجلات والدوريّات والتسجيلات.

1-أهداف المكتبة العامة: تشجيع الأفراد في المجتمع على المطالعة والتعليم الذاتيّ، وإسناد المؤسسات التعليميّة في إكمال رسالتها السامية في التعليم من خلال تقديمها الكتب للكبار والصغار. إمداد الأفراد بالمعلومات العامة وفقاً لما يتعطّش له الباحث ويبحث عنه بين رفوف المكتبات، وتقديم الثقافات والخبرات المستوحاة من جميع العصور والأماكن في كتب ومراجع ذات صلة. السعي لخلق مواطنة صالحة بين الأفراد في المجتمع وتحفيزهم على البحث الدؤوب والشغف في المطالعة ليصبح بذلك الفرد قادراً على خدمة الذات والمجتمع. تشجيع استغلال وقت الفراغ وعدم هدره، وتقديم ما يفيد المواطن والمجتمع من خلال عقد الندوات والدورات الهادفة لتحفيز وتقوية الروابط الاجتماعيّة، وطرح أكثر المشكلات تأثيراً في الصعيد المحلي والعالمي. تمكين الباحث من الحصول على المعلومات وجمعها من

مصادر صحيحة لا تشوبها الشكوك حول مصداقيّتها. توفير المكتبة العامة بين يدي الباحث جميع أنواع مصادر المعلومات على اختلاف أنواعها كالمطبوعة والمسموعة والمرئيّة. تقديم النصح والإرشاد للأفراد في كيفيّة استخدام المكتبة والاستفادة منها. مركز للمعلومات والأخبار الصحيحة. المساهمة في نجاح مشاريع محو الأمية. المضي قدماً في تحقيق مستوى متقدم في الجوانب العلمية والفنية والوظيفية والسياسية.. التشجيع على الاستخدام المسؤول والواعي في شغل أوقات الفراغ بالقراءة وريادة المكتبة. دعم المواهب البشريّة وتشجيع الباحث على تطويرها وتنميتها بدلاً من دفنها، وتركز على المهارات الفنية والأدبيّة والعلميّة. تمكين الفرد من إجراء الأبحاث العلميّة وتبسيط الطرق أمام الباحث في القيام بها ليقود ذلك إلى التقدّم الاجتماعي والاقتصادي وتعزيزه. دعم الثقافة والتشجيع على نشرها بين أفراد المجتمع الواحد وذلك من خلال إقامة معارض الكتب، وعقد الندوات والمحاضرات بالمواضيع التي تشغل الشارع الوطني.

2-أقسام المكتبة العامة تصنّف المكتبة العامة إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

- **قسم التزويد:** يهتم قسم التزويد بإيجاد مصادر المعلومات بمختلف أشكالها وأنواعها، فيزوّد رفوف المكتبة بالكتب والدوريات والمواد السمعية والبصرية، ويؤسس قاعدة بيانات ضخمة للمكتبة من خلال هذه الأوعية المعلوماتيّة المتوفرة، ويتخذ عدة أساليب للتزويد ومنها الإيداع والتبادل والإهداء والاشتراك والشراء، ويسعى ذلك لزيادة المحتوى المكتبيّ من مصادر المعلومات سعياً لتقديم معلومات ذات جودة عالية
- **قسم المعالجة الفنيّة:** يتخذ قسم المعالجة الفنية إجراءات وخطوات ليقدّم أبسط وأسهل سبل الوصول لمقتنيات المكتبة ومصادر المعلومات، ويكون ذلك من خلال الفهرسة وتصنيف الكتب وفقاً للقواعد التي يتم اتباعها عالميّاً في ذلك.
- **قسم خدمات المستفيدين**: يلعب قسم خدمات المستفيدين دوراً فعالاً في خدمة المجتمع، فيعدّ بمثابة حلقة وصل بين الباحثين والمكتبة بتقديمه الخدمات التي توفرها المكتبة لروّادها، وإفادتهم بتقديم الإجابات والاستفسارات، وتدريبهم على استخدام المكتبة وإرشادهم على ذلك.

3- خصائص المكتبة العامة: تمتاز بفتح أبوابها على مصرعيها أمام الرواد من القراء والمثقفين كباراً وصغاراً دون وضع أي حدود للتمييز بينهم. تركز على جميع أنواع المعرفة البشرية ونقلها واهتمامها بالعلوم والمعارف. تقديم جميع مصادر المعلومات دون مقابل مادي للأفراد نظراً لكونها ليست ربحيّة. تُعتبر زيارة المكتبة العامة اختياريّة، وليست كبعض أنواع المكتبات التي تجبر الأفراد على ريادتها كالمكتبات الجامعيّة والمدرسيّة.

ثانيا/ دور المكتبة في تعزيز ثقافة الكتاب

أن المكتبات تلعب دورا حيويا في بناء البيئات الثقافية، وتتحمل المسؤولية الاجتماعية في توفير مصادر المعلومات لمختلف الفئات العمرية والمهمشة، ومؤكدا قدرتها على إتاحة الفرص لتحقيق التطور الثقافي والرفاهية والخيال الإبداعي والبحث الفردي والتفكير الناقد.كما أن هناك خمس بيئات تعد الأساس والمنبع لتحقيق فكرة الكتاب والقراءة، وهي المنزل والصف المدرسي ومكان العمل والمجتمع المحلي والمجتمع الافتراضي.

ان المكتبات لا تقتصر في بذل جهود نوعية لحفظ مصادر المعلومات فقط، وهي تعدت ذلك لتصل الى حدود قدرتها على إيجاد خدمات نوعية تتناسب مع متطلبات العصر، وتحديد احتياجات المجتمع من المعلومات حول القضايا الأساسية.فالمكتبات وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى، تقدم العديد من النشاطات التي من شأنها تعزيز الثقافة في المجتمع، كدعوة المؤلفين واستعراض كتبهم، وحصص الكتابة الإبداعية، ومجموعات المطالعة الحرة، ودعم المذاكرة، بالإضافة إلى جماعات النقاش. كما انها تستخدم المعايير والمواصفات الدولية بالتعامل مع مصادر المعلومات لتسهل التعاون والمشاركة باستخدام مصادر المعلومات، بأسلوب يسهل الوصول إليها ويضمن تعميم الفائدة الفكرية

ثالث/ دور المكتبات في تشكيل ثقافة المجتمع

إنَّ حصر دور المكتبة في توفير موارد المعارف والعلوم للباحثين عنها يُعدُّ حصراً لها في مفهوم ضيق، فالمكتبة تُعدُّ مصدراً مهماً من مصادر تشكيل ثقافة المجتمع فيما تقدّمه للأفراد من فرص للتواصل وتعلم مهارات اكتساب المعرفة، وتحدٍ للفرضيات، وبحثٍ عن الحقائق، وتبادل لوجهات النظر، فالمكتبة تتيح للفرد فرصة للتعلم الذاتي الذي يخلق منه فرداً مبدعاً ومطلعاً على قضايا مجتمعه ومحيطه، وهو الأمر الذي ينتج عنه ثقافة راقية وخاصة تميّز كل مجتمع عن المجتمعات الأخرى، بالإضافة إلى دور المكتبات في حفظ الإرث الثقافي الخاص بكل مجتمع، فالإرث الثقافي يشكّل عنصراً أساسياً من عناصر الثقافة التي لا تقوم إلّا بها، فقد عُرّفت الثقافة بأنها ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعارف، والعقائد، والفنون، والأخلاق، والقوانين، والعادات وأي قدرات يكتسبها الإنسان نتيجة لوجوده في مجتمع ما، وهي الأمور التي تسعى المكتبات لحفظها واختزالها عبر العصور.

إنّ تطور المكتبات يعدُّ مؤشراً حقيقياً يُقاس به تطوّر الدول. أهمية المكتبة دعم القراءة تعتبر المكتبة مكان القراءة الأول،الذي يمكن لعُشَّاق القراءة الذهاب إليه واستعارة الكتب التي يرغبون في قراءتها منه بدلاً من شرائها بأسعار باهظة، لا سيما بعض الكتب والمراجع النادرة التي لم يتم توفيرها كنسخ إلكترونية على شبكة الإنترنت، ويعدُّ الجو المناسب الذي توفره المكتبات للقراء، والذي يتمثل بالقاعات الهادئة التي تحتوي على أدوات البحث من أجهزة حاسوب مزودة بالإنترنت وغيرها دافعاً قوياً للقراءة والاستزادة من المعلومات ، فهي بيت البحث العلمي الذي لا يجد الطلاب بُدّاً من التوجه إليه خلال عملية

بحثهم؛ نظراً لاحتواء هذه المكتبات على العديد من الكتب الهامة والحيوية في كافة أصناف العلم ومجالاته، وهو الأمر الذي يمكِّنهم من الحصول على المراجع بكل سهولة ويسر، بالإضافة إلى إمكانية اتخاذها مكاناً هادئاً مناسباً للدراسة والتركيز احتضان الفعاليات الثقافيّة المختلفة تتطلع المكتبات اليوم لدور أكبر من دورها في تشجيع القراءة المجانية للأفراد، مما جعل لها توجهات عديدة ومتنوّعة في مجالات أخرى، وعليه يُلاحظ احتواء بعض المكتبات على العديد من التحف الفنية الجميلة والنادرة إلى جانب ما تحتوي عليه من كتب مثلاً، فيما تُقام في العديد منها مجموعة من الفعاليات الثقافية والفنيّة المتنوّعة كالندوات، والمؤتمرات، والجلسات النقاشيّة، والأمسيات الشعرية وغيرها، بالإضافة إلى وجود أماكن مخصصة لعرض الأفلام، ومنصّات لازمة لإلقاء المحاضرات المختلفة في بعضها الآخر.

رابعا/ المكتبات في ظل التعليم عن بعد

لا يمكن النظر إلى مستقبل المكتبة الأكاديمية بمعزل عن المؤسسة البحثية التي تنتمي إليها، وأن محركات التغيير التي ستحول التعليم العالي هي نفسها التي ستحول المكتبات، مضيفة أن محركات التغيير تضم التكنولوجيا التي أتاحت المعرفة وسهولة الوصول إليها، والحركة العالمية، والتنافس على التمويل وغيرها من المحركات.

فالدعم الذي تقدمه المكتبات في ظل التعليم عن بعد إلى زيادة نسبة استخدام المجموعات المكتبية داخل القاعات الصفية (الافتراضية)، وإلى ربط أعضاء الهيئة الأكاديمية والطلاب مع أخصائي المعلومات، إضافة إلى زيادة مشاركة الطلاب وتعزيز التعلم الهادف، وتقليل مخاطر التعدي على حقوق المؤلف، لافتة إلى ما تقدمه مكتبة المعهد من خدمات تشمل الخدمات المرجعية المتقدمة، والورش التدريبية، والمصادر الإلكترونية، وغيرها من الخدمات.

إن المكتبات بشكل عام تواجه مشاكل ارتفاع تكلفة المجلات والبيانات المرخصة والاشتراكات، علاوة على أن المجموعات المكتبية المطبوعة تفقد أهميتها يومًا بعد يوم، وما يصاحب ذلك من انخفاض الطلب على الخدمات التقليدية، مشيرة في هذا السياق إلى عملية الانتقال من التملك إلى إمكانية الوصول، وتوفير الخدمة للمستفيدين من خلال المستودعات الرقمية والكتب الإلكترونية وخدمات قواعد البيانات والتزويد حسب الطلب.

تجربة التعليم عن بعد ساعدت كثيرًا في التخطيط للمستقبل وتقديم الخدمات، من خلال إعادة النظر في الكيفية التي تغيرت بها طبيعة العمل، والأدوات أو التقنيات المفيدة التي تم اللجوء إليها، وكذلك النظر في إمكانية الوصول إلى المصادر المطبوعة داخل المكتبة بالنظر الى التغيرات التي طرأت على مكتبة المعهد، من ناحية تقديم الخدمات المكتبية، ومشددة على ضرورة التأقلم مع الأوضاع التي فرضتها جائحة كورونا (كوفيد-19) والمرونة في طريقة تقديم الخدمات.